

الهادي المشيرقي شخصيته ونضاله في الثورة الجزائرية 1954/1962

**Al-Hadi Al- Mashirqi: his personality and fight during the
Algerian revolution 1954-1962**

د. دليوح عبد الحميد قسم التاريخ

جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر 2

الملخص: يتناول هذا المقال تعريفا لشخصية ليبية مهمة هو

الهادي المشيرقي الذي كرس جهده وأمواله خدمة للثورة الجزائرية واستطاع أن يؤسس اللجنة العليا الليبية لدعم الجزائر التي قامت بجهود كبيرة في مجال التسليح والدعم الاعلامي والمالي والشعبي بفضل نشاط المشيرقي الدائم في سبيل دعم القضية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ الإعلام الليبي؛ اللجنة

العليا الليبية لدعم الجزائر.

Abstract:

This article is an introduction to an important Libyan figure, Hadi Al-Mashirqi. He devoted his efforts and funds to the service of the Algerian revolution. He, also convinced the Libyan Supreme Committee to support Algerian revolution, as consequences the Algerian benefited of financial and popular support in the field of media and arming.

Keywords: The Algerian revolution; Libyan media; Libyan Supreme Committee to support Algeria.

لطالما تميزت الثورة الجزائرية (1962/1954) بجذبيها الكبير لمختلف المناصرين والداعمين من مختلف أنحاء المعمورة، فيما اصطلح على تسميتهم بأصدقاء الثورة، رغم مطلق التحفظ على هذه التسمية التي تجحف أدوارهم وتجحف حتى الحقيقة التاريخية، فالسياق هنا هو سياق نضالي واعتناق لمبادئ الثورة الجزائرية والإيمان بعديلها والنضال لنصرتها، والمثال هنا يتضح ويتجلى في حالة المناضل الليبي من اجل الجزائر الهادي المشيرقي، والذي بذل كل الممكن في سبيل الثورة الجزائرية، بل وتعرض لمضايقات ومتابعات من الاستعمار الفرنسي إلى غاية نيل الجزائر استقلالها، وكانت آخر وصاياها ان يدفن في ارض الجزائر

التي ساهم في تحريرها، فما احوجنا للتعرف عليه عن قرب ومعرفة مظاهر دعمه ونضاله في سبيل القضية الجزائرية.

المولد والنشأة

انه الهادي إبراهيم محمد أمحمد المشيرقي الذي ولد يوم الأحد 15 ذو الحجة 1325 هجري الموافق لـ 13 يناير 1908 منح الجنسية العثمانية¹ بالمدينة القديمة بطرابلس وينتمي إلى عائلة محافظة معروفة بالعلم والتجارة، نشأ في بيئة أسرية تعيش على وقع يوميات الأمة العربية والإسلامية فترعرع بضمير حي وإدراك تام لما يحدث في العالم، فتشرب معاني التضحية من أجل الوطن بتغلغل الحس الوطني والشعور إلى الانتماء مبكرا في نفسيته خاصة بعد المأساة الوطنية الليبية لتكون منطلق حقيقيا له.²

وقد التحق الهادي المشيرقي كغيره من أترابه بالمدرسة لكنه وجد مشاكل في التأقلم مع الدراسة فتحول إلى مدرسة أخرى لم يواظب عليها هي الاخرى فاضطر لتوقف عن مزاولة الدراسة، ليلتحق بأحد المساجد لتعلم اللغة العربية ومبادئ الدين الاسلامي. وفي الأخير انقطع عن الدراسة نهائيا والتحق بالتجارة وهو في سن صغير وهذا ما صقل شخصيته واكسبه الاعتماد على الذات منذ حداثة سنه فبرع بالتجارة واستطاع ان يصبح من اثرياء طرابلس وليبيا ككل.³ كما تمتع بالمدارك العقلية والمواهب

الفطرية والنضال والعطاء، والايثار والتضحية وكانت له مكانة متميزة ومرموقة بين رجال الأعمال ورجال الثقافة وكان كثير الترحال والسفر ويأمل لليوم الذي يتمكن فيه من التجول حول العالم ثم أصبحت تلك الهواية غريزة امتلكت نفسه واستطاع تحقيق حلمه وتمكن من زيارة 88 دولة عبر العالم⁴. وجمعت صداقات متميزة مع المحيط السياسي الليبي في الداخل او في المهجر سواءا بمصر أو الشام أو تونس أمثال بشير السعداوي، وأحمد زرام، وعبد الرحمان دقدق وغيرهم⁵، مناضلا معهم في سبيل قضيتهم الأم ألا وهي القضية الليبية التي لم يدرج جهدا وهو في ريعان شبابه بالالتزام مع الحركة الوطنية الليبية في مقارعتها للاستعمار الليبي وهذا ما توسع فيه للنضال من اجل كل قضايا الوطن الكبير ونصرة كل القضايا العربية متجاوزا حدود الاستعمار⁶. وبخاصة القضية الجزائرية التي كتب له ان يبلي فيها البلاء الحسن. ووصل حبه وشغفه بالجزائر إلى حد أن أوصى بأن يدفن بها وقد وصفه محمد صالح الصديق "العامل الذي لا يكل، وأن عزمه عزم شباب، وطموحه طموح الرجولة ورأيه رأي الشيخ الحكيم وعطائه عطاء من لا يخاف الفقر"⁷، فكان مناضلا صامدا وصلبا يتصدى للاستعمار بكل أشكاله منذ صغره ولو استطاع أن يصل إلى كل الأقطار المستعمرة ويقدم لها المساعدة بماله ونفسه رغم الصعاب التي واجهها، فقد كان يؤمن بأن الاستعمار واحد لذلك كان دائما يسعى بكل ما يملك من جهد لتحرير البلدان المستعمرة

⁸ وهذه قناعاته كما عبر عنها في كتابه قصتي مع ثورة المليون شهيد واستغل شغفه بالسفر والسياحة في اصقاع الارض (افريقيا، آسيا، أوروبا، أمريكا) للترويج لأفكاره العادلة وعلى رأسها القضية الجزائرية قضيته المحورية وشغله الشاغل ⁹. ومن بين المناطق التي زارها أقطار الشرق الأقصى، أوروبا واليابان، جزيرة هاوي، هونج كونج، الصين، تايلندا، أندونيسيا كما زار أهم مدن الولايات المتحدة الأمريكية، وكان أهم شيء مخطط له في زيارته هو كيفية ابلاغ صوت القضية الجزائرية فكان ما إن دخل بلدة إلا وقام بنشاط كبير لثورة الجزائر. ¹⁰ ولم يهدأ له جفن حتى نالت الجزائر حريتها والى ان وافته المنية في صبيحة 15 أكتوبر 2007 عمر يناهز 99 سنة وهو مناضل جزائري معتز بثورتها المباركة وتم تشييعه الى مثواه الاخير في جنازة رسمية بمقبرة العالية قرب رفقائه شهداء الثورة تنفيذاً لوصيته ¹¹.

أعماله:

- أحد مؤسسي شركة ابناء ابراهيم المشيرقي وعضو مجلس ادارتها منذ سنة 1927 وحتى سنة 1978.
- مؤسس نادي للموسيقى بطرابلس سنة 1933 م وهو الأول من نوعه.
- مثل طرابلس الغرب في ذكرى وعد بلفور المشؤوم عام 1934، وذلك بتكليف من لجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة بدمشق، وسافر إلى

فلسطين وشارك في أعمال الندوة التي أقيمت بكلية الروضة في حرم المسجد الأقصى.

- أسس مع إخوته سنة 1940 مزرعة نموذجية بمنطقة قرجي بطرابلس.

- أحد مؤسسي النادي الأدبي بطرابلس.

- أول رئيس عربي ليبي لجمعية المزارعين عام 1947م وقد انتخب بالإجماع.

- عضو لجنة إيفاد المجاهدين إلى فلسطين وشراء الأسلحة وجمع التبرعات سنة 1948.

- عين عضو بلجنة المتصرفية الاستشارية في عهد الإدارة العسكرية البريطانية.

- أحد مؤسسي الحزب الوطني وعضو الهيئة السياسية للحزب منذ تأسيسه إلى حين ضمه للمؤتمر الوطني.

- أول مواطن ليبي يأخذ التزام تنظيف مدينة طرابلس سنة 1948 يفتح هذا الميدان.

- ممثل ليبيا في مؤتمر الزيتون لحوض البحر الأبيض المتوسط بالجزائر سنة 1948.

- مساند نقابات العمال عند التأسيس عام 1950.

- أحد مؤسسي الشركة الليبية لصناعة المعدنية ورئيس مجلس إدارتها¹².
- عضو مجلس إدارة شركة إتحاد المسارح وأحد مؤسسي سيما أوديون.
- مؤسس ورئيس مجلس إدارة منظمة السياحة والفنادق الليبية.
- تولى إدارة ستة فنادق في آن واحد بطرابلس .
- عضو عامل باللجنة الاقتصادية للتجارة والصناعة لدى بعثة الأمم المتحدة للمساعدة الفنية بليبيا سنة 1951.
- عمل مع البعثة التونسية لمساعدة الثوريين بطرابلس وكان حلقة اتصال بين الثوار والشعب الليبي منذ عام 1952 وحتى الاستقلال وقد أسندت إليه بعض المهام الخطيرة.
- عمل مع مناضلي الجزائر سنة 1947 وحتى اندلاع الثورة. وكان عضو مؤسساً للجنة مساندة الجزائر بطرابلس. كما تولى أمانة صندوق اللجنة لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري.
- مثل ليبيا بالمؤتمر العالمي لأصحاب الفنادق المنعقد بروما سنة 1954.
- مؤسس نقابة تجار الجملة سنة 1954، كما كان عضو الهيئة التنفيذية لدراسة مشاكل أصحاب الفنادق والتحضير للمؤتمرات المنعقد في الهند سنة 1955.

- مؤسس أحسن وكالة للطيران بليبيا، مثل عدة شركات وترأس مجلس إدارتها.
- رئيس لجنة المقاطعة ولجنة السياحة والمعارف للدورة السادسة للمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية المنعقد بطرابلس سنة 1956.
- مثل ليبيا في المؤتمر العام العالمي لأصحاب الفنادق المنعقد بأمريكا سنة 1956.
- عضو في الجمعية العالمية للفنادق H.I.A بباريس.
- عضو عامل في رابطة مكاتب السفر والسياحة للبلاد العربية ببلبنان سنة 1956-1963.
- عضو مؤسس لجمعية الهلال الأحمر الليبي سنة 1957.
- مثل ليبيا في مؤتمر رابطة مكاتب السفر والسياحة للبلاد العربية المنعقد في القدس 1957¹³.
- مثل ليبيا في المؤتمر العام العالمي لأصحاب الفنادق المنعقد ببلجيكا عام 1958.
- عضو في لجنة معرض طرابلس الدولي عند افتتاحه لأول مرة بعد الاستقلال عام 1959.

- مثل ليبيا في المؤتمر العام العالمي لأصحاب الفنادق بالبرتغال هام 1962.
- نائب رئيس نادي الرحالة العالمي، كما عمل رئيس مجلس إدارة شركة الازدهار المساهمة في صناعة الورق من سنة 1964 إلى سنة 1972.
- عضو مجلس إدارة كلية الدراسات الفنية العليا 1966. 1968 حتى ضمة الكلية للجامعة.
- مؤسس أولى شركات الاسمنت بليبيا في مدينة الخمس ورئيس مجلس إدارتها.
- عضو في لجنة تأييد ومناصرة فلسطين عام 1967.
- عضو في اللجنة العليا للملتقى التبرعات لدعم دول المواجهة سنة 1973¹⁴.

مؤلفاته:

ومن خلال تجاربه في الحياة والأعمال التي قام بها وكذا الرحلات كتب عدة كتب منها:

- مشاهداتي في بلاد الهند¹⁵.

- اليابان بلاد السحر والجمال (هدية للثورة الجزائرية)

- كتاب ذكرياتي (اجتماعي وسياسي).

- قصتي في ثورة المليون شهيد.

الهادي المشيرقي والثورة الجزائرية:

لقد تزامنت زيارة الهادي المشيرقي إلى تونس سنة 1930 باحتفال فرنسا بمنوية احتلال الجزائر وما واكبها من استفزاز للجزائريين ولكل العرب والمسلمين عامة، فكان يتابع أخبارها بإمتعاض شديد كما وصف، وتزامن كذلك مع معارضة التونسيين لقانون التجنيس ومن هنا ارتبط بالجزائر¹⁶، وحمل لها حبا كبيرا واصبح يتلهف شوقا لزيارتها إذ يقول في مذكراته "منذ مدة طويلة وأنا أتحرق شوقا لدخول الجزائر ومعرفة ما يجري داخل هذا القطر العربي المسلم وشعبه الذي سطر آيات من البطولات والفداء على امتداد الوطن العربي الإسلامي خاصة وأن الدعاية الفرنسية قد عمدت إلى تشويه الحقائق حول الجزائر وشعبها"¹⁷، فكانت أول زيارة له للجزائر في 08 ماي 1948 كممثل لطرابلس في المؤتمر الزراعي العالمي، واغتتنم هذه السانحة لزيارة مقر جمعية العلماء المسلمين والتقى فيها برجال الفكر والحركة الوطنية والنهضة الإصلاحية وتبادل الأحاديث معهم عن وضع الجزائر ومستقبلها وتداول في الجزائر فرأى أن شعبها، يطمح إلى تغيير الوضع الذي يعيشه جراء هذا الاستعمار ومن هما تولدت

له فكرة " إذا ما اندلعت ثورة الجزائر، سيلبي نداءها ويكون واحد من جنودها، وسيسخر كل إمكانياته وما يملك لصالح الثورة الجزائرية ولما انطلق الكفاح في تونس والمغرب أعلن اندماجه وأخذ ينتظر تفجير الثورة¹⁸. كما زار مقر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وسعد كثيرًا بحفاوة الاستقبال وكانت له أيضًا زيارات لاهم قيادات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أمثال الأمين دباغين، ومحمد خيضر¹⁹ والتقى أيضًا في هذه الزيارة بمصالي الحاج زكان لقاءه به مفيدًا جدًا حيث دار الحديث بينهما حول قضايا الأمة العربية وعلى رأسها قضية فلسطين وكذلك وسع علاقاته بالمناضلين الجزائريين ومن بينهم الشيخ البشير الإبراهيمي. وأصبحت هذه العلاقة أكثر متانة أثناء الثورة بحيث لهم نفس الالتزام والنضال والدفاع عن القضايا الوطنية²⁰، لقد كانت هذه الزيارة بمثابة ولادة مناضل من أجل القضية الجزائرية كما مكنته من الوقوف على مطالب الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف مشاربها ومدى الوعي الذي وصل إليه روادها خاصة بعد مجازر الثامن من ماي 1945.

ما إن اندلعت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 حتى انخرط المشيرقي فيها وجدانيا وعمل كل ما في وسعه لربط اتصالاته بقياداتها متعهدًا بنصرتها بماله وروحه ان اقتضى الامر²¹. وقد سطر موقفًا مشرفًا حيث لم يدخر جهدًا او مالا دعما للقضية الجزائرية، فلم يقتصر دوره في الشعارات وأظهار التعاطف بل قدم الكثير في شكل أموال ومساعدات

أخرى وكان من الرجال الأوائل الذين قاموا بدور كبير في تحديات القضية الجزائرية²². فكلّف بمهام ثورية من قبل القادة الجزائريين وذلك لثقتهم فيه كأحمد بن بلة وغيره من القادة، وعمل جاهدا على مساندة الثورة بكل ما يملك. وما سمح له بذلك الأمر ظروفه المادية الميسورة الحال جعلت منه يضاعف جهوده في ميادين الكفاح²³.

جهود الهادي المشيرقي في سبيل نصرة القضية الجزائرية 1954-1962:

1/ دوره في التسليح:

لقد بدأ نشاط المشيرقي في دعم القضية الجزائرية في بداية الامر سريا وذلك تفاديا لإحراج الحكومة الليبية التي كانت تكبلها اتفاقية صداقة مع فرنسا²⁴، كما قام بجهود كبيرة وسرية في سبيل إقناع كبار رجال الدولة في ليبيا وقادتها العسكريين وقد أبدى هؤلاء استعدادهم الكامل لتقديم المساعدة ودعم الثورة وتسارعت وتيرة التحضير لهذا العمل واستطاع تنظيم ارضية عمل شعبية ورسمية مستعدة لتحمل اعباء دعم الثورة الجزائرية في كل الأصعدة ومهما كلف الامر، كما ساهم كذلك بقوة في نقل السلاح والعتاد بإعتبار ليبيا المنفذ الوحيد للسلاح القادم من مصر وكان ذلك ضمن جهود الحكومة السرية. وكانت أول عملية له في 18 نوفمبر 1955، تمثلت في تهريب كميات معتبرة من السلاح والذخيرة

والمعدات الحربية التي وصلت إلى ليبيا عن طريق مصر ووصلت كميتها حوالي 350 طن²⁵. هذا رغم ادراكه لصعوبة الطريق والعواقب الوخيمة على شخصه وبلده إلا أنه واصل دعم الثورة الجزائرية بكل ما يملك وقد فتح أمامه نجاح العملية الأولى لإدخال السلاح الجبال لسلسلة من العمليات أخرى وذلك بتكثيف جهوده مع جهود الحكومة الليبية في ضمان توفير ونقل الأسلحة عبر ليبيا وساهمت لجنة دعم الثورة الجزائرية التي يترأسها في تأمين 19 عملية إلى غاية 19 ديسمبر 1957 في عز حاجة جيش التحرير الوطني للسلاح والذخائر وكل المعدات الحربية كما وضع الهادي المشيرقي أمواله تحت تصرف الثورة الجزائرية في سبيل توفير الكمية الكافية من المعدات الحربية والذخائر مهما كان الثمن²⁶، فقدم الكثير من الصكوك باسمه للجهات الأجنبية حتى لا تتأخر مواعيد تسليم الذخائر والمعدات الحربية ومثال على ذلك قدم 5 صكوك دفعة واحدة للبنك المصري 16 جوان 1956 لأجل ضمان إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح في وقته حتى لا ينعكس ذلك سلبا على الثوار الجزائريين²⁷ كما قام برهن بيته ومزرعته كضمان لبنك الليبي من أجل توفير المال لاستمرار تدفق السلاح على الثورة الجزائرية دون تأخير.²⁸ ولعب دورا محورا واستراتيجيا كوسيط بين وزارة التسليح الجزائرية ووكلاء بيع السلاح في أوروبا وساهم في سد النقص المترتب عن انقطاع الإمداد المصري

ولشركات السلاح وكذلك كان يسافر خصيصا لشحن الأسلحة والمعدات من موانئ أوروبا وإرسالها للثورة عبر لجانه المتخصصة في ليبيا²⁹.

2/ جهود الهادي المشيرقي في الدعم المالي والاجتماعي:

عمل المشيرقي أيضا على توسيع القاعدة الشعبية والاجتماعية الليبية الداعمة للثورة الجزائرية عن طريق هيكلتها وتنظيمها في كل أنحاء ليبيا وقراها وحرص على إشراك كل الشعب الليبي وفئاته في هذه العملية التلاحمية وإشعار كل الشعب الليبي أن القضية الجزائرية هي قضيته بالدرجة الأولى كما عمل كل ما في وسعه في سبيل خرق اتفاقية الصداقة التي أصبحت تثقل كاهل الحكومة والمملك الليبي للضغط بكل السبل السياسية المتاحة.

تأسيس اللجنة الليبية لدعم الجزائر:

مع تطور الثورة الجزائرية وتوالي انتصاراتها العسكرية والسياسية بدأت بعض العناصر الوطنية الليبية تفكر في توحيد جهودها وتنظيمها في سبيل مضاعفة الجهود وانجاحها لتحريك الرأي العام الليبي والعالمي لمساندة الثورة الجزائرية، وكان المشيرقي من الأوائل الذين بادروا بتأسيس هيئة عليا ليبية تنظم عمليات الدعم والتضامن داخل ليبيا وخارجها الجزائرية فكان العمل التاريخي الذي بادربه هو ذلك الإعلان الذي نشره بتاريخ 11 ماي 1956 في صحيفة طرابلس الغرب الذي جاء على شكل "

تهنئة بالعيد" والتي كان لها معاني سياسية وإنسانية عميقة وما إن نشر هذا الإعلان حتى أخذت العناصر الوطنية تفكر في مساندة الثورة الجزائرية وكانت مهينة لذلك بحكم تفاعلها مع أبناء الثورة وكان من بينهم مثقفون وطلبة وتجار ورجال أعمال وأفضى هذا التفكير الجدي في إجراء اتصالات مكثفة نتج عنها عقد اجتماع مصغري بيت " السيد الهادي ابراهيم المشيرقي بشارع بنغازي رقم 37 طرابلس بتاريخ 18 ماي 1956"³⁰.

وتوالى بعد ذلك الاجتماعات كما ذكر الهادي 11 اجتماع وفي الاجتماع الأخير تضاعف عدد الحاضرين ضاق البيت وأسفرت عن تشكيل لجنة جمع التبرعات³¹. أطلق عليها اسم " اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني" وتكونت اللجنة من: جميل مبروك، سعيد السراج، الهادي المشيرقي، سعد علي الشريف، الأمين بن حامد، محمد النجار، محمد بن طاهر، الهادي شنشني.

وانبثقت عن هذه اللجنة لجنة مالية وكلف بأمانتها الهادي المشيرقي³².

ولم يمض عن تأسيس اللجنة والإعلان عنها أياما قليلة حتى ذاعت شهرتها وأخذت المناطق والنواحي والأوساط تتنافس على التبرع

لصالح الثورة الجزائرية وقد دفع هذا التحمس على مرور السلاح عبر الأراضي الليبية كما تعدد مظاهر نشاطها.

- إقامة التجمعات والمهرجانات الشعبية.

- وجمع التبرعات والمساعدات المختلفة.

- تمكنت من ترسيم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية حيث يفتح هذا اليوم من طرف رئيس الحكومة ويساهم في التبرع بمبلغ مالي وتتبعه بقية الفعاليات³³.

وكانت اللجنة تعقد اجتماعاتها في مكتب السيد "سعد الشريف" فلما ضاق انتقلوا إلى عمارة الأوقاف بباب الحرية وفي هذا المقر تأسست هيئة جديدة وهي (هيئة نصرة الثورة الجزائرية) وعززت بأعضاء جدد.

وقد اعتبر منزل الهادي المشيرقي النواة الأولى لأول مشروع نضالي يقوم به الشعب الليبي تجاه الشعب الجزائري وسرعان ما انبثقت عنها لجان فرعية عبر كامل المدن والقرى الليبية وقد وضع المشيرقي كل امكانياته المادية في خدمة هذه اللجنة التي انهالت عليها التبرعات من مختلف شرائح المجتمع الليبي³⁴.

كما استطاع المشيرقي أن يعزز جهود اللجنة ويدعمها بشخصيات ثرية تستطيع دعم الثورة ماليا أمثال يوسف مادي الذي شيد بناية

بطابقين تحوي 50 يتيمة ودعم أسرهم بالمال، وكذلك محمد بن ساسي الذي بنى مدرسة تحوي 250 طفل وتكفل بهم. وإلى جانب جهوده الشخصية فقد عمل ضمن اللجنة على نشر أفكارها والدعاية لها بكل الأساليب وهذا الشيء أدى إلى تفرعها إلى عدة لجان منها: أموال الزكاة التي استحدثت في 14 أوت 1956 وانصب اهتمامها على جمع أموال الزكاة دعما للقضية الجزائرية وارتفعت عائداتها بشكل كبير وذلك عقب صدور فتوى من طرف علماء ليبيا الرامية إلى وجوب دفع الزكاة لفائدة الثورة³⁵. وبالإضافة إلى الفتاوى الشرعية دعت كذلك اللجنة العليا كافة المواطنين بمناسبة عيد الفطر إلى المضاعفة الدعم في سبيل تحرير الجزائر، وضعت جدولا للزكاة على المذهبين الحنفي والمالكي هذا نصه:

المذهب الحنفي			
النوع	مد	الوزن	القيمة
سميد	2	1.66 غ	116 ملم
دقيق	2	1.30 غ	65 ملم
قمح	2	1.60 غ	84 ملم
شعير	2	2.40 غ	712 ملم

المذهب المالكي			
النوع	مد	الوزن	القيمة
سميد	4	2.4 غ	168 ملم
دقيق	4	1.8 غ	90 ملم
قمح	4	2.25 غ	117 ملم
شعير	4	2.0 غ	60 ملم

جدول الزكاة الفطر 1956 دت / السياسي دار المحفوظات التاريخية.

ولم تفوت اللجنة العليا الفرصة في المناسبات الدينية للزيادة من دعمها وحث الشعب الليبي على ذلك وكما كان الحال في مناسبة عيد الفطر- كما سبق - فإن عيد الاضحى شكل بالنسبة للجنة فرصة كبيرة يجب استغلالها لدعم الشعب الجزائري فقد قامت بشراء جلود الأضاحي لإعادة بيعها والتبرع بثمانها للجزائر وقد حددت سعر جلود الضأن والماعز بأربعة وعشرين قرشا، والإبل بخمسة وثلاثين قرشا، والبقر بعشر قروش للكيلو الواحد، كما وزعت اللجنة تذاكر رسمية مرقمة بفئات مختلفة خمسة قروش، وعشر قروش، وخمسة عشر قرشا، وجنيه واحد مختومة بختم اللجنة، وأعلنت اللجنة الحكومة بعدد التذاكر قبل توزيعها، وتقديم في نهاية كل حملة بقيمة التذاكر المباعة.³⁶

وأعلنت اللجنة عن المبالغ المجموعة لسنة 1956م وقدرت بـ 19.124.933 جنهما ليبيا سلمت لممثل الحكومة أحمد بودة بليبيا عن طريق المصرف العربي بطرابلس.³⁷

وتفرعت عن اللجنة العليا عدة لجان ثانوية بمهام محددة (لـجنة الاتصالات واللجنة الثقافية، لجنة أمانة السر...) وقد كان الدور الحقيقي لهذه اللجنة هو اذكاء جو الحماس التضامني ودفع الشعب الليبي للتنافس في مساندة الثورة وجمع التبرعات لها. واتخاذ موقف أكثر تقدما.³⁸

وقد سهرت اللجنة العليا برئاسة المشيرقي عاى اطلاق حملة دعائية بتحرير مطبوعات تخاطب فيها العقل والوجدان وتوزعها في مختلف الأوساط الليبية ومدنها وأماكن التجمعات وقد كانت هذه الأداة فعالة في تجمع رأي عام حول الثورة وقد كان لها دور فعال وساعد ذلك أعضائها من خلال جهدهم المبذول وقد حققت نجاحا باهرا من خلال ما جمعته وقدمته من أموال للثورة الجزائرية ومع مضي الأيام تزايد نشاط اللجنة وتأسست عدة فروع لها في طرابلس وبنغازي وفرضت وجودها وأخذت تسجل صفحات مشرقة في تاريخ النضال من أجل الجزائر³⁹. كما عمل على تأسيس هيئة عربية مشتركة لدعم الثورة الجزائرية وقام باقتراح تشكيلها على ممثلي المؤتمر الشعبي بالقاهرة على أن تقوم كل دولة عربية بتعيين عضو من دولتها يقوم بالإشراف على جمع التبرعات لصالح الجزائر. لكن ذلك لم يتم رغم ذلك فقد واصل نشاطه في هذه اللجنة ووسع مجال عمله⁴⁰.

لم يقتصر جهد الهادي المشيرقي على جمع السلاح وتقديم المال بل جعل من بيته دار لضيافة المناضلات الجزائريات القادمات إلى ليبيا لأغراض مختلفة وقد سهرت زوجته عادلة محمد باكير على رعاية شؤونهن وخصص غرف خاصة من فنادقه بطرابلس لإيواء الثوار الجزائريين القادمين إلى ليبيا وحرصه على تقديم الخدمة وحسن ضيافتهم.

نشاطه السياسي لصالح الثورة الجزائرية:

لقد كان الهادي المشيرقي من ابرز الشخصيات التي كانت تقوم بالتعريف بالثورة الجزائرية خارج ليبيا كذلك فتمثل نشاطه السياسي من أجل القضية الجزائرية من خلال اللقاءات مع السياسيين والفاعلين في كل العالم ومراسلة الحكام والهيئات الدولية .

مراسلاته للدول العربية والعالم:

لقد كانت مراسلاته مع الملوك والرؤساء العرب من اهم سمات نشاطه السياسي البرقيات التي بعث بها إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر وكذا الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي وإذاعة صوت العرب وغيرها في 9 ماي 1956 يدعو فيها الدول إلى تقديم يد العون إلى الشعب الجزائري قائلا " إن زمن الكلام قد ولى وأن الشعب الجزائري يستنصر بإخوانه العرب والمسلمين، فهو يريد النجدة بسرعة".⁴¹

وواصل نشاطه في هذا الإطار إذ أنه بعث برسالة إلى الملك إدريس الأول يطلب منه مساندة الثورة الجزائرية واتخاذ موقف تجاهها قائلا " إنني أتقدم إليكم بكل إجلال... خصوصا استنكاركم للأعمال الاستعمارية من طرف فرنسا نحو الشعب الجزائري المكافح في سبيل الحرية... الأمل

فيكم معقودة لنجدة الإخوان الأحرار". وقد كانت هذه الرسالة بمثابة طلب من المشيرقي إلى الملك لاتخاذ موقفه من الثورة الجزائرية وهي خطوة هامة للفت انتباه الملك ادريس الأول ورئيس الحكومة الليبي⁴².

كما أنه وجه نداء دبلوماسيا في 19 جوان 1956 إلى اجتماع وزراء الخارجية العرب أثناء اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بالقاهرة وطالب منهم تخصيص نسبة من ميزانيتهم لتقديم المساعدات المادية والعسكرية للجزائريين وطالب من رؤسائها وحكام الدول العربية في 17 أبريل 1958 رصد اعتماد مناسب تمثل في منحة سنوية لمناصرة القضية الجزائرية وتحقيق خطوة رسمية لتجميع العطاء الشعبي والرسمي وطالب من الأمين العام لجامعة الدول العربية التنسيق بين الشتات العربي.

وقد اعتاد المشيرقي طول الثورة طول الثورة أن يقيم المناسبات وانهقاد المؤتمرات في مختلف الدول العربية وحتى العالمية فيبعث إلى ملوكها ورؤسائها برقيات يدعوهم فيها إلى مساندة الثورة وتأييدها ويناشدهم فيها بالجرائم التي تشنها فرنسا على الجزائر⁴³. وقام في 22 سبتمبر 1956 بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة محمد السنوسي بانتهاز فرصة تواجد وفود أجنبية لتعريفهم بالقضية الجزائرية وقدم لهم كتباً ونسخاً من نداءه ليعلمهم بما يعانيه الشعب الجزائري⁴⁴.

واستغل فرصة تواجد الوفود الإسلامية والأجنبية بمناسبة احتفالها بعيد استقلالها في 22 مارس 1956 وحثها على اتخاذ موقف موحد نحو القضية الجزائرية وتقديم يد العون لها⁴⁵.

وبعث ببرقيات أخرى إلى ملوك وأمراء ورؤساء البرلمانات العربية قائلاً: "إذا كان العالم العربي في نضال فإن شعب الجزائر الباسل في كفاح خطير اننا نطلب المؤيد من تنفيذ القرارات الإيجابية السريعة لنجدة الأحرار والآمال معقودة فيكم، لقد بلغ السيل الزبى، الجد والعمل قبل فوات الأوان"⁴⁶

ولقد اتخذ الهادي المشيرقي في نشاطه لصالح الثورة البرقيات التي اعتبرها بمثابة صفة للتواصل والتعريف بالقضية الجزائرية والتعبير فيها عن ما يعانيه الشعب الجزائري وكان لا يجد دولة إلا ويبعث لها برقية استنجد ومساندة حيث بعث كذلك إلى ملك الأردن الحسين الهاشمي في 10 جوان 1956. جاء فيها "تدور اليوم في الجزائر المسلمة رحي حرب لا تبقي ولا تذر يفتك الفرنسيون بالرجال والنساء والأطفال والكهول والشيوخ... باسم الدين والانسانية والضمير الانساني والأخوة. أدعوكم لتلبية هذا النداء وتأدية الواجب المقدس... لقد انقضى زمن المؤتمرات واللجان والمقررات، لقد انقضى زمن الاحتجاجات والاستياء وإبداء الأسى إن الجزائر في حاجة إلى المال، في حاجة النجدة الحقيقية."⁴⁷

و أبرق أيضا إلى بعض الدول العربية كسوريا، شاكرا لهم مساعيمهم في الدعم للجزائر. وتقدم لهم بخالص الامتنان وحثهم فيها على مواصلة مساندتهم للثورة⁴⁸. ولم يفوت فرصة انعقاد اي اجتماع او مؤتمر ليعث برسائل إلى الوفود المشاركة لي طرح انشغالات القضية الجزائرية وحاجتها إلى المساندات المادية والمعنوية، كاغتنام فرصة انعقاد مؤتمر شمال افريقيا بطنجة في المغرب في 26 أفريل 1958 أرسل برقيات إلى الوفود المغاربية عبر فيها عن معاناة الشعب الجزائري وحثهم على تقديم المساعدات للثورة⁴⁹.

وأیضا عندما زار الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد إلى ليبيا في 8 ماي 1959 بعث له الهادي المشيرقي برقية طالبا منه تكثيف الجهود التي يقوم بها من أجل حق تقرير مصير الشعب الجزائري⁵⁰.

وكتب الهادي المشيرقي رسائل إلى بعض الشخصيات المعروفة كما بعث ببرقية لوزراء الخارجية العرب الذين شاركوا في مؤتمر شتورة بلبنان في 27 أوت 1960 طالبا منهم تقديم المساندات للثورة الجزائرية وكما راسل شديدة الحكومة الفرنسية طالبا منها إطلاق سراح قادة الجزائر الذين اعتقلوا في 22 أكتوبر 1956 في حادثة اختطاف الطائرة، كما أرسل برقية إلى رؤساء الدول العربية طالبا منهم الضغط على فرنسا لإطلاق سراح احمد بن بلة ورفقائه.

كما خص رؤساء المنظمات والهيئات الدولية ببرقيات كالأمين العام للأمم المتحدة، وطالب كذلك من أعضاء المؤتمر الإسلامي المنعقد بتونس في 22 مارس 1956 بتقديم الدعم للقضية الجزائرية، نفس الأمر كذلك بالنسبة لمؤتمر التضامن الأفروآسيوي في 24 ديسمبر 1957⁵¹.

كما أنه أرسل رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية جاء فيها "سعادة الفاضل عبد الخالق حمودة الأمين العام لجامعة الدول العربية يقتل الشعب الجزائري تقتيل ويداس بالأرجل والمصفحات، وتدنك البيوت وتدمر المساجد، كل هذا يدور في أرض الجزائر منذ أربع سنوات والحكومات العربية تسمع بها كسماعها بالحرب الكورية أو الهندية الصينية، وعليه رأيت الاتصال برجال المؤتمر الشعبي العربي لتشكيل لجنة شعبية من كل البلدان لتتكلم بصراحة وتواجه رؤساء الحكومات وملوكها بالحقائق وها أنا أرفع من هذا نسخة من ذلك راجيا منكم العمل على تحقيق ذلك والله يساعدكم"⁵² ووبعث كذلك برسالة أخرى للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في 18 فيفري 1958 طالبا منه أن يقبل الوساطة المعروضة عليه من طرف أمريكا لاتخاذ موقف واضح من القضية الجزائرية⁵³. كما لم يستثن زعماء العالم من مراسلاته تعريفا ودفاعا عن الثورة الجزائرية واستنكارا لجرائم فرنسا في حق الشعب الجزائري وممارسته الهمجية المعاناة كالبرقية التي بعثها إلى البابا بيو الثاني عشر قائلا: "نقدركم كل التقدير داعيين أن يوفقكم بكلمتكم

المقدسة لوضع حد لمجزرة الشعب الجزائري الذي يعتبر عيبه الوحيد المطالبة بتحقيق غايته إلى اللحاق بركب الدول الحرة⁵⁴. كما أرسل المشيرقي للوفود المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 12 أكتوبر 1959 كتباً ومطبوعات توثق جرائم فرنسا في حق الشعب الجزائري واستطاع عن طريق هذه الكتب لفت انتباه الجمعية العامة للأمم المتحدة والتأثير على اشغالها من خلال الخطابات النارية التي ألقاها المندوبين والتي تدين الاستعمار الفرنسي وتطالب بحق مصير الجزائر⁵⁵. كما أبرق في 9 ماي 1959 إلى عدة دول من العالم كانت مرتبطة بالأمة العربية مثل الهند وباكستان وأندونيسيا برقيات مختصرة لكنهم معبرة طالبا منهم أن مساندة القضية الجزائرية ودعمها قائلاً فيها: "إن الحالة تدعو إلى تدخل عاجل وفعال من طرف حكومتكم لدى البلدان المعنية لإيقاف إراقة دماء الأبرياء الجزائريين ... إن شعبكم النبيل والذي عرف هو أيضاً مثل هذه الآلام ... وكان متعطشاً للحرية والاستقلال يجب أن يتفهم و... أكثر من غيره الشعب الجزائري المناضل من أجل الغاية نفسها."⁵⁶ ورأسل أيضاً رئيس الإتحاد السوفياتي والإمبراطور الإيراني بخصوص استجداء الدعم الصريح للثورة الجزائرية قائلاً: "أرغب في اهتمام حكومتكم لإنهاء إراقة دماء الشعب الجزائري المكافح من الاستقلال."⁵⁷

لم يترك المشيرقي سبيلاً رأى فيه خيراً للقضية الجزائرية إلا وسلكه وفرصة الا اغتنمها خاصة اثناء تواجد قيادات الثورة بليبيا فكان

يبرمج نشاطات اعلامية لهم مع الصحف الليبية ومهرجانات خطابية يقوم بتخللها تقديم كتب ومطبوعات للتعريف بالثورة الجزائرية وبلغ مجموع مراسلاته حول الثورة الجزائرية أكثر من 700 رسالة و420 رسالة برفقية⁵⁸ كما أتاحت له سفرياته لأوروبا القيام بشاطات هامة كما حصل مع الجاليات العربية فيها خاصة في ألمانيا 1958 مع الطلبة وحاول المشيرقي من خالهم التعريف بالقضية الجزائرية في المهجر فكان دائم الحديث معهم عن القومية والوحدة العربية والقضية الجزائرية أسفرت عن تأسيسه لجمعية الصداقة العربية الألمانية والتي أقحمها مباشرة في نشاطات الدعم وتمكنت من إرسال أموال وملابس وغيرها للجزائر⁵⁹.

كما استغل وجوده باندونيسيا ونظم تجمعا شعبيا عاما لشرق آسيا 4 ابريل 1960 وألقى كلمة بحضور مندوب جهة التحرير الوطني بجنوب شرق آسيا الأخضر الإبراهيمي، وشرح الهادي موقف الشعب الليبي من القضية الجزائرية في محاولة لتشكيل لجنة لجمع التبرعات باندونيسيا للثورة الجزائرية⁶⁰.

وكذلك حضر مؤتمر طنجة 1958 وجد فرصة للتذكير بقضية الجزائر وما يعانيه شعبها يوميا وطلب منهم إعانة الجزائر وفي شهر أفريل 1958 اغتنم أيضا فرصة التقاء نيكيتا خروشوف وجمال عبد الناصر في

موسكو وأبرق لهم راجيا منهم تخليص الجزائر من الاستعمار ومساندته في تحقيق حريتها⁶¹.

الخاتمة:

لن يتسع المجال لحصر نشاطات الهادي المشيرقي الرجل الذي عاش من أجل القضية الجزائرية والتي قيضه الله لها كما قيض لها الشرفاء من كل العالم نظرا لعدالتها وقيمها الإنسانية والتي جعلت الاستعمار الفرنسي يغدو طريدا في كواليس المنظمات الدولية ووفي الساحات الدبلوماسية كما ذاق الوبال في معاركه مع جيش التحرير الوطني في جبال ومدن الجزائر ولا يجب بأي حال أن ننسى هذه الرموز الطاهرة والتي وقفت مع شعبنا في أحلك ظروفه التاريخية كما أصبح رمزا للتآخي الجزائري الليبي وايقونة للنضال المغاربي ولهذا فمن باب أولى إن يحمل اسمه احد معالم أو شوارع الجزائر وان تدرس سيرته الطيبة لأجيال الجزائر.

الهوامش:

- ¹ - الهادي ابراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دارالامة لطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 05.
- ² - بوركنة علي، الثورة الجزائرية في الضمير العربي الهادي ابراهيم المشيرقي أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات، مجلة اقتصادية تاريخية، العدد 3، جامعة عمارثليجي، الأغواط، الجزائر، 2016/1437، ص 102.
- ³ - محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر 2008، ص 173.174.
- ⁴ - محمد ودوع، مرجع سابق، ص 183.184.
- ⁵ - بوركنة علي، مرجع سابق، ص 102.
- ⁶ - الهادي ابراهيم المشيرقي، مرجع سابق، ص 19.
- ⁷ - عبد الحميد عبدوس، وجه من الزمن البطولي، صوت الاحرار، بتاريخ 2013/10/12.
- ⁸ - الهادي المشيرقي، مرجع سابق، ص 20.
- ⁹ - بوركنة علي، مرجع سابق، ص 103.
- ¹⁰ - محمد ودوع، مرجع سابق، ص 186.
- ¹¹ - عبد الحميد عبدوس، مرجع سابق.
- ¹² - محمد صالح الصديق، مرجع سابق ص 182.183.
- ¹³ - محمد صالح الصديق، مرجع سابق ص 184-185.
- ¹⁴ - الهادي المشيرقي، مرجع سابق، ص 6.7.
- ¹⁵ - محمد ودوع، مرجع سابق، ص 186.
- ¹⁶ - الهادي المشيرقي، مرجع سابق، ص 25.
- ¹⁷ - محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص 173.
- ¹⁸ - الهادي المشيرقي، نفسه، ص 16.

- ¹⁹ - محمد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 174.
- ²⁰ - محمد ودوع مرجع سابق.
- ²¹ - محمد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 175.
- ²² - عمار بن سلطان وآخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، سلسلة المشاريع الوطنية العربية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص 125. الجزائر 2004
- ²³ - عبد الحميد عبدوس، مرجع سابق
- ²⁴ - دليوح عبد الحميد، دور الاعلام المغاربي في دعم الثورة الجزائرية 1962/1954 الصحف اللببية أنموذجا اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر 2015 ص 96.
- ²⁵ - بوركنة علي ، مرجع سابق ، ص 104.
- ²⁶ - بوركنة علي ، نفسه ، ص 106.
- ²⁷ - طاهر جيلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة 1962 ، 1954 ، دارالامة لطباعة والنشر والتوزيع، 201 ، ص 359.
- ²⁸ - محمد ودوع ، مرجع سابق ، ص 188.
- ²⁹ - الهادي ابراهيم المشيرقي ، مرجع سابق ص 478.479.
- ³⁰ - محمد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 146.
- ³¹ - محمد ودوع ، مرجع سابق ، ص 188.
- ³² - محمد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 147.
- ³³ - عمار بن سلطان وآخرون ، مرجع سابق ، ص 119.
- ³⁴ - بوركنة علي ، مرجع سابق ، ص 106.
- ³⁵ - بوركنة علي ، نفسه ص 107.
- ³⁶ - بسمة خليفة ابولسين ، الليبيون والثورة الجزائرية دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائري في اقليم ولاية طرابلس الغرب 1962/1954 منشورات المركز الوطني

للدراستات والبعث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010.

ص 31

³⁷ نفسه، ص 31

³⁸ - عبد الله مقالتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962، ج 1

ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص 203.

³⁹ - محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص 152-153.

⁴⁰ - عبد الحميد دليوح، مرجع سابق ص 60.

⁴¹ - محمد ودوع، مرجع سابق، ص 178-179.

⁴² - محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص 178.

⁴³ - محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص 181

⁴⁴ - نفسه، ص 182.

⁴⁵ - بسمه خليفة، بولسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات

لمساعدة الجزائر في اقليم ولاية طرابلس الغرب، 1962، 1954، منشورات المركز الوطني

للدراستات والبعث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار الرائد للكتاب، الجزائر،

2010، ص 54.

⁴⁶ - الهادي المشيرقي، مرجع سابق، ص 82.

⁴⁷ - محمد ودوع، مرجع سابق، ص 181-182.

⁴⁸ - الهادي المشيرقي، مرجع سابق، ص 83.

⁴⁹ - عبد الحميد دليوح، مرجع سابق، ص 60.

⁵⁰ - عبد الحميد دليوح، نفسه، ص 62.

⁵¹ - بوركنة علي، مرجع سابق، ص 109.

⁵² - الهادي المشيرقي، مرجع سابق، ص 282.

⁵³ - نفسه، ص 285.

⁵⁴ - الهادي المشيرقي ، مرجع سابق ، ص 83.

⁵⁵ - بسمة خليفة ، بولسين ، مرجع سابق ، ص 57.

⁵⁶ - الهادي المشيرقي ، مرجع سابق ، ص 83.

⁵⁷ - نفسه ، ص 83.

⁵⁸ - محمد ودوع ، مرجع سابق ، ص 183.

⁵⁹ - بسمة خليفة ، بولسين ، مرجع سابق ، ص 54.

⁶⁰ - نفسه ، ص 58.

⁶¹ - الهادي المشيرقي ، مرجع سابق ، ص 285.